اذ قصده انكار ذات الرب فا ... التعطيل مرقات لذي النكران
وسواه جاء بآلة وجسم ... واتى بقانون على بنيان
واتى بذاك مفكرا ومقدرا ... ورث الوليد العابد الاوثان
واتى الى التعطيل من ابوابه ... لامن ظهور الدار والجدران
واتى في قالب التنزيه و ... التعظيم تلبيسا على العميان
واتى الى وصف العلو فقال ذا ... التجسيم ليس يليق بالرحمان
واللفظ قد افشاه من تلقائه ... وكساه وصف الواحد المنان
والناس كلهم صبي العقل لم ... يبلغ ولو كانوا من الشيخان
الا اناسا سلموا للوحي هم ... اهل البلوغ واعقل الانسان
فاتى الى الصبيان فانقاد والله ... كالشاء اذ تنقاد للجوبان
فانظر الى عقل صغير في يدي ... شيطان ما يلقي من الشيطان

فصل في بيان تدليسهم وتلبيسهم الحق بالباطل

قالوا اذا قال المجسم ربنا ... حقا على العرش استوى بلسان
فسلوه كم للعرش معنى واستوى ... ايضا له في الوضع خمس معان
وعلى فكم معنى لها ايضا لدى ... عمرو فذاك امام هذا الشان
بين لنا تلك المعاني والذي ... منها اريد بواضح التبيان
فاسمع فداك معطل هذي لجا ... جع ما الذي فيها من الهذيان
قل للمجعجع ويلك اعقل ذا الذي ... قد قلته ان كنت ذا عرفان
العرش عرش الرب جل جلاله ... واللام للمعهود في الاذهان
مافيه اجمال ولا هو موهم ... نقل المجاز ولا له وضعان
ومحمد والانبياء جميعهم ... شهدوا به للخالق الرحمان
منهم عرفناه وهم عرفوه من ... رب هو عليه قد استوى ديان
لم تفهم الاذهان منذ برى ... بلقيس ولا بنيا على اركان
كلا ولا عرشا على بحر ولا ... عرشا لجبريل على بنيان

كلا ولا العرش الذي ان ثل من ... عبد هوى تحت الحضيض الداني
كلا ولا عرش الكروم وهذه الا ... عناب في حرث وفي بستان
لكنها فهمت بحمد الله عرش الر ... ب فوق جميع ذي الاكوان
وعليه رب العالمين قد استوى ... حقا كما قد جاء في القرآن
وكذا استوى الموصول بالحرف الذي ... ظهر المراد به ظهور بيان
مافيه اجمال ولا هو موهم ... للاشتراك ولا مجاز ثان
تركيبه مع حرف الاستعلاء نص ... في العلو بوضع كل لسان
فاذا تركب مع الى فالقصد مع ... معنى العلو لوضعه ببيان
والى السما قد استوى فمقيد ... بتمام صنعتها مع الاتقان
لكن على العرش استوى هو مطلق ... من بعد ما قد تم بالاركان
لكنما الجهمي يقصر فهمه ... عن ذا فتلك مواهب المنان
فاذا اقتضى واو المعية كان معنا ... ه استوا مقدم والثاني
فاذا اتى من غير حرف كان معنا ... ه الكمال فليس ذا نقصان
لاتلبسوا بالباطل الحق الذي ... قد بين الرحمن في الفرقان
وعلى الاستعلاء فهي حقيقة ... فيما لدى ارباب هذا الشان
وكذلك الرحمن جل جلاله ... لم يحتمل معنى سوى الرحمان
يا موحدا بسماه لو وحد اسمه ... الرحمن محتملا لخمس معان
لقضا بان اللفظ لا معنى له ... الا التلاوة عندنا بلسان
فلذاك قال ائمة الاسلا في ... معناه ما قد سلكم ببيان
ولقد احلناكم على كتب لهم ... هي عندنا واسا بها الكيمان

فصل في بيان سبب غلطهم في الالفاظ واحكم عليها باحتمال عدة معاني حتى اسقطوا الاستدلال بها

واللفظ عند مفرد ومركب ... في الاعتبار فما هما سيان

Copyright © King Saud University